وسط حفظ التحف الخشبية بمتحف أحمد زبانة بوهران -دراسة نماذج-

the preservation of wooden antiques at Ahmed Zabana Museum - study models-

Cheymaa mazouz [1],

معزوز شيماء [*]

[1] طالبة دكتوراه جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري cheymaa.mazouz@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/09/14 تاريخ القبول: 2024/04/25 تاريخ النشر: 2024/06/27

ملخص:

يتلخص موضوع دراستنا حول فضاء حفظ التحف الخشبية بمتحف أحمد زبانة بوهران، إذ تطرقنا في بداية الموضوع للخشب كمادة عضوية فريدة من نوعها، ووقفنا على العوامل المختلفة التي تتعرض لها وتؤدي إلى زوالها مع مرور الزمن، لنخرج في الاخير بتقييم لوسط حفظ هذه التحف الخشبية من خلال دراسة بعض العينات ومن ثم اقترحنا مجموعة من الطرق والاساليب الواجب اتباعها للحفاظ عليها.

كلمات مفتاحية: وسط الحفظ، التحف الخشبية، متحف أحمد زبانة.

Abstract:

The topic of our study on the preservation of wooden antiques is the Museum of Ahmed Zabana oran. At the beginning of the topic, we touched on wood as a unique organic material. Wood is one of the key materials that played a key role in human history. It helped researchers and archaeologists discover many civilizations. Wood is used in relative history.

We have identified the various factors to which they are exposed and lead to their demise over time. Finally, we have come up with an assessment of the medium of preservation of these wooden objects by studying some samples. We have therefore proposed a series of methods and methods to be followed to preserve them.

Keywords: The Center of Conservation, Wooden Antiques, Ahmed Zabana Museum.

[*] **المؤلف المرسل:** معزوز شيماء، **الإيميل:** cheymaa.mazouz@univ-constantine2.dz

Résumé :

Le sujet de notre étude sur la préservation des antiquités en bois est le musée d'Ahmed Zabana oran. Au début du sujet, nous avons abordé le bois comme une matière organique unique. Le bois est l'un des matériaux clés qui a joué un rôle clé dans l'histoire de l'humanité et a aidé les chercheurs et les archéologues à découvrir de nombreuses civilisations. Le bois est utilisé dans l'histoire relative.

Nous avons identifié les différents facteurs auxquels ils sont exposés et qui conduisent à leur disparition au fil du temps. Enfin, nous avons réalisé une évaluation du support de conservation de ces objets en bois en étudiant quelques échantillons. Nous avons donc proposé une série de méthodes et de méthodes à suivre pour les préserver.

Mots clés : Centre de conservation, antiquités en bois, musée Ahmed Zabana.

- **مقدمة**

تعتبر الأثار المادية التي خلفها الإنسان قديما ذات أهمية بالغة، حيث تمكننا من الإطلاع على العديد من الحضارات وما تتميز به كل حضارة عن غيرها، وأخص بالذكر ما أنجزته أنامل الإنسان على مادة الخشب التي تتوفر في الطبيعة بأعداد هائلة، وقد تعددت إستعمالاته في مختلف المجالات من بينها العمارة: كالأبواب والشبابيك والمشربيات والأرضيات والجسور والسلالم والأسقف وعلاوة على هذا سهولة الحصول والتعامل وتصنيع هذه المادة، حيث أن الإنسان لم يكتفي بجانب الصناعي بل تخطاه إلى الجانب الفني، إذ زين مصنوعاته بمجموعة من الزخارف والألوان وبتقنيات مختلفة من بينها: التجميع والتعشيق....، وبفضل الإنسان القديم وصلتنا العديد من التحف الخشبية رائعة الصنع، التي أضافت للتراث الأثري تنوعا وإختلافا كبيرا.

وقد جدت هذه الأخيرة في المواقع الأثرية والمتاحف، إذ يهددها عدد كبير من الأخطار المحيطة بها التي قد تؤدي إلى إندثارها وزوالها بمرور الزمن، وبتالي كان علينا دراسة وسط حفظ هذه المقتنيات خاصة المحفوظة في المتاحف، وأهم العوامل المهددة بزوالها، لأن المادة الخشبية تعتبر كشاهد مادي جد مهم يساعدنا كباحثين في التأريخ النسبي وكذا نستخدمها كدليل للتعرف على الحضارات ومكان إستقرارها ونمط معيشتها.

تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على تلك المقتنيات الخشبية المحفوظة داخل المتحف الوطني أحمد زبانة بوهران ، وما تتعرض له من أخطار متنوعة ناجمة عن مجموعة من الأسباب تتمثل في:

العوامل الطبيعة والبيولوجية والبشرية، وقصد حمايتها من التلف والضياع وإبراز قيمتها وعليه يمكننا طرح الإشكالية العامة التالية:

_ ماهي حالة حفظ الأثاث الخشبي بمتحف أحمد زبانة بوهران ؟. ومن تندرج ضمن هذه الإشكالية العامة مجموعة من التساؤلات سنحاول الإجابة عنها المتمثلة في :

_ ما مدى تأثير وسط الحفظ على المقتنيات الخشبية المحفوظة بمتحف أحمد زبانة بوهران؟

_ وماهي أهم الإقتراحات والإجراءات الوقاية الواجب إتباعها للحفاظ على هذه المقتنيات لمدة أطول؟

ولمعالجة هذه الإشكالية ميدانيا قمنا بدراسة الأثاث الخشبي المحفوظ بمتحف أحمد زبانة بوهران، لما يواجهه من مشاكل في الحفظ والصيانة الدورية للمقتنيات عامة والخشب خاصة. وهذا لعدم وجود الوسائل اللازمة للتدخل على المقتنيات وكذا قلة الخبراء المختصين في الصيانة والترميم.

وقد إعتمدنا على مجموعة من المناهج العلمية حسب طبيعة كل فصل، وقد قسمت العمل إلى جزئين، الأول نظري والثاني تطبيقي :

ففي الجانب النظري إستعنا بالمنهج التاريخي، وذلك من خلال تاريخ إستعمال الخشب من طرف الإنسان وكذا تطور صناعاته، بالإضافة إلى تاريخ المتحف الوطني أحمد زبانة.

وفي الجانب التطبيقي إعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال وصف المقتنيات الخشبية قيد الدراسة وكذلك المنهج التحليلي والذي بواسطته قمنا بتحليل أنواع التلف وعوامله مع تقديم مجموعة من الحلول والإقتراحات لتفاديها مستقبلا.

1. ماهية الخشب

1.1 لغة

عرفه الأصمعي :" الخَشَبَةُ : ما غَلُظَ مِن العِيدانِ، والجمع خَشَبٌ، مثل شجرةٍ وشَجَر، وخُشُبٌ وخُشْبٌ خُشْبانٌ . (منظور، 1981، صفحة 115).

والخشب بالإنجليزية (wood) وتعني القسم الصلب من النباتات وله أنواع متعددة . (رزق، 2000، صفحة 99) كما قيل في الحديث الشريف :" لَا تَزُول مكة حَتَّى يَزُول أخشباها " (الرازي، 1986، صفحة 74).

2.1 إصطلاحا

_ (boscus)هو عبارة عن مادة صلبة ملتحمة، ليفية تتكون من الساق والفرع والجذر. (Auge, p. 197) فالخشب عبارة عن مادة طبيعية نباتية حية وعضوية، فهو بمختلف أنواعه يتكون من مجموعة خلايا . (بردیکو، 2002، صفحة 319).

2. تاريخ إستعمال الخشب

لقد شاع إستعمال المادة الخشبية من عصور ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، ففي عصور ما قبل التاريخ أعتبر الخشب من المواد المهمة التي إستخدمها في بناء المنازل وإيقاد النار وطهي الطعام إلى جانب أنه إستعملها كوسيلة للدفاع عن نفسه ضدَ الحيوانات، (القيسي، 2009، صفحة 45) كما استعملها الفينيقيون في صناعة القوارب للتنقل، حتى صارت مادة فنية في مختلف المجالات ك الكراسي و الخزائن و الصناديق والآلات الموسيقية... في العصر الحديث (LET, 1966, p. 15) .

وإعتبرت أيضا من أهم المواد في الحضارة المصرية فقد كثر إستعمالها في صناعة التماثيل مثل :تمثال شيخ البلد الواقف وكذلك الجنود الفراعنة إلى جانب لوحات حسي رع التي تظهر من خلالها مدى براعة وإتقان الفنان المصري. (الناضوري، 1977، صفحة 318) أما عند المسلمين فقد حرصوا على إستغلال الخشب في عمارتهم وأثاثهم وكذلك لتسقيف ويعتبر من أهم المواد التي إستعملت في المباني على نطاق واسع كما يلي :

- صناعة الأبواب ولشبابيك وذُكك المبلغين والمقرئين والمنابر ودواليب والخزانات الحائطية (العزيز، 2003، صفحة 83).

_ حوامل المصاحف وتوابيت الأولياء الصالحين والأواني وغيرها من الأدوات (مرزوق، 1998، صفحة 167). وقد ذكرها إبن خلدون في مقدمته ديوان المبتدأ والخبر بأنها من ضروريات العمران فقد إستعمله في إيقاد النار وكذلك أستعمل في البناء في قوله :" وأعد بدار الطبخ من الحطب لليلة الوليمة .....، وأوقدوا الجريد * يصوبون عليه الزيت ....." (خلدون، 2005، صفحة 292).

3. نشاة متحف أحمد زبانة

ظهرت فكرة إنشاء متحف في مدينة وهران من طرف جمعية الجغرافيا والآثار لمقاطعة وهران * وهذا سنة 1879.حيث لم يكن في هذه الفترة متحف بأتم معنى الكلمة، وإنما كان هناك تراث مادي مشتت بالبلدية القديمة في ساحة الجمهورية داخل قاعة "الطيور ".حيث إحتوت على مجموعة من نفائس التحف النادرة . (فاطمي، 2008، صفحة 38)

ويعود الفضل لإنشاء المتحف بمدينة وهران للرائد دومايت "DEMAEGT" (وهو أثري مختص في علم النقوش)، ففي 1882قام بجمع مجموعة مهمة من المقتنيات والتحف. (براهيمي، 2007، صفحة 21) ، وفي 09 جانفي 1882 وأثر إجتماع لجنة الجمعية تمت المصادقة على إنشاء متحف بمدينة وهران (Doumergue(F), pp. 68-69)

أقيم هذا المتحف الجديد في عمارة المستشفى المدني القديم وذلك بفضل مساعدات السيد كومب (Combes) الذي كان يشرف على إدارة هذه المستشفى وفتح هذا المتحف للجمهور في 05 مارس 1885م ومن هنا بدأت الجمعية في جمع أهم المجموعات المتحفية (Zabana, 2005, p. 12)

قسم المتحف آنذاك إلى ستة أقسام :

- علم الآثار (Archéologie)
- المسكوكات (Numismatique)
- ما قبل التاريخ والإثنوغرافيا (Préhistoire et Ethnographie)
- الجزائر (Algérie)
- فن الرسم، النحت، الرسم الأصلي والنقش (Dessins originaux et Gravures, Peinture, Sculpture)
- تاريخ الطبيعة (Histoire naturelle)

سلم المتحف بعد ذلك إلى البلدية وذلك في 08 افريل 1885م وعرف آنذاك بالمتحف البلدي لوهران (Musée municipal d'Oran) وعين دومايت محافظا له(Demaeght(L), 1932, p. 01)

وفي 05جويلية 1926م تم تعيين دوميرغ فرونسوا (François Doumergue) محافظا جديدا للمتحف بحكم أنه باحث مختص في الجيولوجيا وعلم الحيوانات والنباتات، ليقم هذا الأخير بإعادة جمع التحف وتقسيمها بطريقة منظمة.

وفي 26 ماي 1986م سلم المتحف إلى وزارة السياحة وأصبح وطنيا كما أخذ إسم "المتحف الوطني أحمد زبانة". وفي 04 ماي 2014م أصبح المتحف عموميا وذلك بمقرر وزاري مشترك إذ أخذ إسم " المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة".

4. موقع متحف الوطني أحمد زبانة:

يحتل المتحف الوطني "أحمد زبانة" موقعا إستراتيجيا هاما، حيث يبعد عن مقر بلدية وهران بكيلومترين غربا، ويقع بنهج **19** أحمد زبانا في وسط مدينة وهران، حيث ينحصر في دائرة تضم عدد من المؤسسات العمومية منها: مبنى يضم المكتبة البلدية ومبنى مدرسة الفنون الجميلة، وثانوية إبن باديس ومتوسطة إبن خلدون، والمركز الثقافي حمو بوتليليس(أنظر الخريطة رقم 01-02) .(وهران، 2014، صفحة 17)

الخريطة رقم01: توضح الطريق المؤدي إلى المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة عن: **Google Maps**(بتصرف).

الخريطة رقم 02: موقع متحف أحمد زبانا بالنسبة للأحياء المجاورة نقلا عن إدارة المتحف

5. حالة الحفظ بمتحف أحمد زبانة

يعتبر الحفظ من أهم المسائل في المؤسسة المتحفية وخاصة المقتنيات العضوية التي تحتاج لمراقبة مستمرة لكي نحافظ عليها مدة أطول، من بين هذه المواد المقتنيات الخشبية حيث تعتبر من المواد ذات حساسية كبيرة خاصة في وسط حفظها.

بما أن متحف أحمد زبانة يقع بمنطقة تطل على البحر ولا يبعد عن البحر إلا ب 800 متر، فيمكننا القول أن الهواء مشبع بالرطوبة على مدار السنة وكذلك وجود تلوث ومجموعة من العوامل الأخرى وهذا ما سيؤثر على المعظم المقتنيات الأثرية.

ولتسهيل عملية تقييم التحف الخشبية قيد الدراسة إقترحنا بطاقة تقنية، إذ إحتوت على مجموعة من العناصر التي تسهل متابعة المقتنيات الخشبية في كل من المخازن وقاعات العرض، وهي كالتالي:

إسم المؤسسة	متحف أحمد زبانة
نوع القاعة	إثنوغرافيا الأجنبية
رقم الجرد	VII.E.B.X.80.273
إسم التحفة	تمثال خشبي
الفترة	القرن 20
مادة الصنع	خشب
طريقة الصنع	الزخرفة والنحت الغائر
الأبعاد	26 سم
الوزن	1كلغ 345غ
الوظيفة	ممارسة الطقوس الدينية
ترميم	/
تاريخ الترميم	/
طريقة الإقتناء	حجز من طرف الجمارك
تاريخ الدخول للمتحف	2003
تحديد عوامل التلف	_رطوبة و الحرارة _تقادم الزمني _ كائنات الدقيقة .
مظاهر التلف	_تشقق _ زوال الألوان الأصلية _ تسوس .
المصدر	مالي
حالة الحفظ	سيئة

البطاقة التقنية رقم 01: تمثال خشبي

الوصف : عبارة عن تمثال من الخشب يمثل إمرأة جالسة على ركبتيها وتحمل طبق على رأسها، صنع تمثال بوساطة النقش حيث نقشت المرأة بشكل جيد وتظهر ملامحها بشكل مثير للإنتباه ومزالت القطعة تحافظ على شكلها، وحسب العاملين في المتحف القطعة جلبت من دولة مالي لكن لا تتوفر أي معطيات حول مكان الذي جلبت منه أو إلى أي فترة تعود، لقد قمنا ببحث حول تماثيل الخشبية في إفريقيا قد عثرنا على صورة للطابع يحمل نفس صورة تمثال.

-حسب صورة التي تعود للسنة 1984م نستنتج أن القطعة تشكل أهمية، ويمكن أن تكون مرتبطة بطقوس الدينية للأنهم قديما كانوا يقومون بتقديس المرأة وعبادتها، لكن نظرا لنقص المعلومات حول القطعة يجعلنا لا نأكد فرضيتنا.

وسط الحفظ:

في متحف أحمد زبانة يقتصر العمال أو المسؤلون عن الحفظ والترميم بصيانة الدورية فقط، حيث تتمثل هذه الأخيرة في عملية التنظيف بالفرشاة أوالمنشفة (إزالة الغبار) ومعظم المقتنيات بالمتحف لم تتعرض إلى الترميم وهذا لعدم توفر الوسائل المناسبة لذلك.

تم حفظ هذا التمثال في قاعة الإثنوغرافيا الأجنبية على مستوى واجهة مكونة من الخشب والزجاج، حيث وجدنا فيها مجموعة من تراكمات الغبار مما يسبب تشوه بصري للتحفة، وقد تعرض هذا الأخير إلى مجموعة من عوامل التلف ويمكننا حصرها فيما يلي :

. العوامل الفيزيوكميائية: تتمثل في تباين في درجات الحرارة والرطوبة فقد نتج عنها ظاهرة التمدد والإنكماش، مما أدى إلى ظهور مجموعة من الشقوق والشروخ على مستوى التحفة، كذلك الإضاءة سواء الطبيعية أو الإصطناعية فقد أثرت على التحفة بشكل كبير حيث أدت إلى زوال الألوان وبهتانها.

. العوامل البيولوجية: قد ألحقت ضررا كبيرا على اللقية، فقد لاحظنا مجموعة من الثقوب والحفر وهذا راجع لتسوس.

. العوامل البشرية: من بينها الحروق التي ظاهرة بشكل كبير على التحفة، سوء التعامل مع التحفة وكذلك سوء العرض المتمثل في طريقة وضع اللقية الأثرية داخل واجهة العرض .

ومن هنا نستنتج أن نسبة ضرر التحفة حوالي: 70% ووسط حفظه غير ملائم له.

إسم المؤسسة	**متحف أحمد زبانة**
نوع القاعة	**وهران القديمة**
رقم الجرد	**V.B.831.3**
إسم التحفة	**باب خشبي**
الفترة	**أواخر الفترة العثمانية**
مادة الصنع	**الخشب الأحمر.**
طريقة الصنع	/
الأبعاد	
الوزن	/
الوظيفة	**باب قصر الباي**
ترميم	/

تاريخ الترميم	/	
طريقة الإقتناء	جلب من قصر الباي	
تاريخ الدخول للمتحف	/	
تحديد عوامل التلف	_رطوبةوحرارة _كائنات الدقيقة_ تقادم الزمني _ الضوء	
مظاهر التلف	_بهتان الألوان _تشققات _ تسوس .	
المصدر	قصر الباي بوهران .	
حالة الحفظ	سيئة	

البطاقة التقنية رقم02: باب خشبي

الوصف :باب خشبي كبير الحجم ذو لون بني قاتم، يعود لفترة إقامة البايات بوهران، ويعود تاريخه إلى أواخر الفترة العثمانية بالجزائر وهو باب مستطيل الشكل به طبطابتين واحدة في الأسفل وأخرى بالأعلى مزين بكريات معدنية ذات أحجام مختلفة وكذا به قفل من الخلف لغلقه، ولا توجد به أي زخارف.

وسط الحفظ:

تم حفظ الباب الخشبي بالقاعة وهران القديمة وقد وضع على مستوى أرضية المتحف ، لم تتعرض هذه التحفة إلى أي عملية ترميم، وإنما إقتصروا على تنظيف فقط.وقد أثرت على هذه التحفة مجموعة من عوامل التلف نذكر منها ما يلي:

. العوامل الفيزيوكميائية : تتمثل في الحرارة والرطوبة فقد نتج عنها ظاهرة التمدد والإنكماش، كذلك إضاءة التي أدت إلى زوال الورنيش أو الطلاء الذي يغطي الباب من الخارج، وقد أثرت عليه أيضا الأمطار عندما كان في قصر الباي .

. العوامل البيولوجية: تتمثل في الفطريات فقد ظهرت عليها مجموعة من البقع اللونية قاتمة وكذلك وجود عدد كبير من الحفر والثقوب وهذا راجع إلى التسوس.

. العوامل البشرية: المتمثل في سوء التخزين، كذلك سوء تعامل مع التحفة من قبل عمال المتحف، وكذلك وجود أثار الحروق على مستوى التحفة .

ومن هنا نستنتج نسبة ضرر اللقية الأثرية حوالي: 20%، ووسط حفظها غير مناسب لها مقارنة مع باقي التحف.

إسم المؤسسة	متحف أحمد زبانة
نوع القاعة	المخزن "ج"
رقم الجرد	VII.M.B.932.19
إسم التحفة	طابع للخبز
الفترة	القرن 19
مادة الصنع	الخشب
طريقة الصنع	الزخرفة،الحفر
الأبعاد	طول:6،7 سم، قطر:4،4 سم.
الوزن	/
الوظيفة	أداة للطبع الخبز.
ترميم	/
تاريخ الترميم	/
طريقة الإقتناء	/
تاريخ الدخول للمتحف	1932-11-01
تحديد عوامل التلف	_الرطوبة والحرارة _غبار _عامل البيولوجي .
مظاهر التلف	_تأكل _إلتصاق الغبار بالتحفة
المصدر	الجزائر.
حالة الحفظ	متوسطة .

البطاقة التقنية رقم03 :طابع للخبز

الوصف : طابع لطبع الخبز يتكون من قاعدة دائرية الشكل، به زخرفة على شكل زهرة وبدنه مزخرف بمجموعة من الأشكال الهندسية والحزوز، وتوجد بطابع أيضا مجموعة من النتوءات وهذا راجع للعوامل المؤثرة على التحفة . ويعود إلى فترة العثمانية حيث كان يوجد هناك طابع لختم الخبز خاص بكل خباز.

وسط الحفظ:

وجد الطابع بالمخزن (ج)، على مستوى خزانة حديدية، ولم يتعرض هذا الأخير إلى عملية ترميم وإنما إقتصروا على التنظيف فقط. وقد أثرت عليه مجموعة من العوامل نذكر منها:

. العوامل الفيزيوكميائية: المتمثلة في الرطوبة والحرارة وكذلك الإضاءة التي أدت إلى بهتان ألوانه.

. العوامل البيولوجية: حيث خلفت مجموعة من التأكلات الظاهرة على مستوى الطابع كذلك ظهور مجموعة من البقع اللونية الداكنة وهذا ناتج عن الفطريات.

. العوامل البشرية : كالسوء التخزين المتمثل في عدم تنظيم التحف، وكذا خلط بين المواد العضوية وغير العضوية وهذا ما قد يؤدي إلى حدوث تفاعلات بينها .

ومن هنا نستنتج أن نسبة تلف الطابع حوالي: 50%، ووسط حفظه غير ملائم .

إسم المؤسسة	متحف أحمد زبانة
نوع القاعة	المخزن "ج"
رقم الجرد	VII.M.B.905.39
إسم التحفة	ملعقة
الفترة	القرن 19
مادة الصنع	خشب.
طريقة الصنع	صقل والزخرفة
الأبعاد	طول:1،23 سم،عرض:6،4 سم.
الوزن	/
الوظيفة	أو اني منزلية
ترميم	ترميم باستعمال بارالويد B72+أسيتون.
تاريخ الترميم	/
طريقة الإقتناء	هبة
تاريخ الدخول للمتحف	1932-11-01
نسبة الضرر	%40
تحديد عوامل التلف	_رطوبة والحرارة _عامل البشري_عيوب تصنيع.
مظاهر التلف	_العقد_شقوق على مستوى الملعقة.

المصدر	المغرب.	
حالة الحفظ	متوسطة	

البطاقة التقنية رقم04: ملعقة

الوصف : عبارة عن ملعقة مصنوعة بطريقة تقليدية لا تتوفر معطيات حول تاريخ صنعها تحتوي على قطعة منفصلة تم ترميمها من طرف عمال المتحف، زينت هذه التحفة بمجموعة من الزخارف نباتية والضفائر هندسية، يمكننا تأويل أن هذه الملعقة كانت تستعمل للتزين فقط.

وسط الحفظ:

وجدت في المخزن (ج) على مستوى خزانة حديدية، قد تعرضت هذه الأخيرة إلى عملية ترميم ولم تذكر أي معلومة عن أي سنة أو من قام بترميمها، حيث إستعملوا مزيج بين من الأسيتون والبرالويدB72 بنسب محددة إلى أن يتحول إلى غراء، وقاموا بلصقها.

وأثرت عليه مجموعة من عوامل التلف نذكر منها ما يلي:

. العوامل الفيزيوكميائية : تتمثل في تباين في درجات الحرارة والرطوبة فقد نتج عنها ظاهرة التمدد والإنكماش، مما أدى إلى ظهور مجموعة من الشقوق والشروخ على مستوى التحفة، كذلك الإضاءة حيث أدى إلى بهتان الألوان خاصة بالتحفة.

والعامل الطبيعي المتمثل في العقد الموجودة بكثرة على مستوى الملعقة.

. العوامل البيولوجية: قد تمثلت في التسوس البارز على مستوى التحفة بشكل كبير، وكذا الفطريات التي خلفت مجموعة من البقع الداكنة.

. العوامل البشرية: المتمثل في سوء التخزين حيث تم خلط بين خلط بين المواد العضوية وغير العضوية ، كذلك سوء تعامل مع التحفة.

ومن هنا نستنتج نسبة ضرر التحفة حوالي:50%، ووسط حفظها غير ملائم لها.

إسم المؤسسة	متحف أحمد زبانة
نوع القاعة	المخزن "ف".
رقم الجرد	VII.E.13.X.79
إسم التحفة	بيانو.
الفترة	/
مادة الصنع	الخشب.
طريقة الصنع	زخرفة.
الأبعاد	الطول:1،26 سم، العرض: 1،42سم،السمك:64سم .
الوزن	/
الوظيفة	ألة موسيقية.
ترميم	/
تاريخ الترميم	/
طريقة الإقتناء	هبة.
تاريخ الدخول للمتحف	2009-04-12.
تحديد عوامل التلف	-رطوة والحرارة –الضوء-عامل البيولوجي.
مظاهر التلف	-تشققات والإنفلاقات – التسوس.
المصدر	فرنسا.
حالة الحفظ	سيئة.

البطاقة التقنية رقم05: بيانو.

الوصف: تمثل ألة بيانو مصنوع من الخشب ولذكر انها آلة موسيقية صوتية وترية تُضرب فيها السلاسل بواسطة المطارق وتُعزف باستخدام لوحة المفاتيح، اخترع الإيطالي بارتولوميو كريستوفوري البيانو حوالي عام 1700م، وقد أتت تسميتها بالبيانو اختصاراً لكلمة بيانوفورت، وهو مصطلح إيطالي ظهر في بدايات القرن الثامن عشر يعني الرّقة أو اللين تصنع المفاتيح للبيانوهات الغالية من عاج الفيل، لم يتم ذكر الموقع الذي جلبت منه هذه الآلة وأيضا تاريخها.

وسط الحفظ:

تم حفظ بيانو بالمخزن (ف) على مستوى أرضيته، لم يتعرض إلى أي عملية ترميم، وإنما إقتصروا على تنظيف فقط.وقد أثرت على هذه التحفة مجموعة من عوامل التلف نذكر منها ما يلي:

. العوامل الفيزيوكميائية :تباين في درجات الحرارة والرطوبة فقد نتج عنها ظاهرة التمدد والإنكماش، مما أدى إلى ظهور مجموعة من الشقوق والشروخ على مستوى التحفة، كذلك وجود إنتفاخات بسبب الرطوبة، والإضاءة أدت إلى بهتان ألوان وتقشر الورنيش الذي يغطي التحفة .

. العوامل البيولوجية: قد تمثلت في التسوس البارز على مستوى التحفة حيث خلفت مجموعة من الثقوب والحفر، كذلك وجود بقع لونية داكنة بسبب الفطريات.

. العوامل البشرية: المتمثل في سوء التخزين، كذلك سوء تعامل مع التحفة حيث أثر عليها بشكل كبير .

ومن هنا نستنتج نسبة ضرر الالة الموسيقية حوالي: 60%، وإن إستمرت في هذا الوسط لمدة أطول قد تندثر .

6. أساليب حفظ المقتنيات الخشبية بمتحف أحمد زبانة

بما أن متحف أحمد زبانة لم يبنى على المعاير الأساسية لقيام المتاحف، وإنما كان مستشفى وحوّل إلى متحف لذا نجد الكثير من النقائص في هذا المتحف من بينها بناية المتحف .

ففي المخازن : حيث يمكننا تعريف هذه الأخيرة على أنها عبارة عن مكان لإيداع المقتنيات، حيث ذكر أحد عمال المتحف أن المخزن "ج" لم يكن كمخزن في الأول وإنما إقتبس هذه الوظيفة مؤخرا بضبط في 2016-2017، وهذا من طرف المؤطر (Gaille) في إطار برنامج دعم حماية وتثمين التراث الثقافي الجزائري إستفاد إطارات متحف أحمد زبانة من تكوين في عدة المجالات من بينها كيفية إعادة تهيئة المخزن.

إذ أن مخازن متحف أحمد زبانة تفتقر إلى أدنى شروط حفظ المقتنيات الخشبية نلخصها في النقاط التالية:

_وضع التحف كبيرة الحجم في أعلى الرفوف وصغيرة الحجم في أسفل .

_عدم تناسق في تنظيم التحف وكذلك خلط بين المواد العضوية وغير العضوية .

_عدم تزويد المخازن بأجهزة ترطيب وتكيف الهواء، وقاموا بإدخال جهاز الرطب غلى المخزن "ف" حتى شهر فيفري حيث وجب على العاملين بالمتحف مراقبة هذا الجهاز يوم بيوم وإفراغ منه حوالي 3 لتر من الماء وإن لم يقوموا بإفراغ الجهاز يتوقف عن العمل .

_مساحة تخزين ضيقة جدا .

_ إضاءة غير مناسبة بلمخازن .

_ تشابك الأسلاك الكهربائية مما يحدث تشوه بصري وكذلك حدوث شرارة كهربائية .

_ خزانات مغلوقة دائما وعدم وجود تهوية للمقتنيات الخشبية هذا ما يؤدي إلى تكوين وسط مناسب لتكاثر الكائنات الدقيقة .

_خزانات موضوعة أيضا أمام النوافذ وبتالي فهي تتعرض لمصادر الضوء الطبيعية يوميا وهذا من بين العوامل المهمة التي تأثر على التحف الخشبية .

_عدم تنظيف التحف الخشبية مما يؤدي إلى تراكم الغبار عليها وطمس معالم التحفة.

_تسرب مياه الأمطار إلى مخازن من النوافذ .

_لا نستطيع حمل أو تحريك القطع الموجودة في الأعلى وهذا بسبب ثقلها .

_عدم تزويد المخازن بمطافئ وكذلك مكيفات هوائية.

في قاعات العرض :

_قاعات العرض هي الأخرى غير مزودة بأجهزة المناسبة لتوفير وسط حفظ مناسب .

_واجهات العرض لا تسمح لنا برؤية التحف من كل الجهات .

_واجهات العرض من الخشب وتوجد منذ تشيد المتحف لكن معظم المراجع تشير إلى وجوب تواجد واجهات من زجاج حيث توفر لنا رؤية كاملة للقى .

_ وكذلك وجود إزدحام على مستوى الواجهات المتحفية.

_واجهات العرض تفتقر لأدنى شروط الحفظ من تسرب الغبار إلى الداخل بصفة ملفتة للإنتباه، وهذا راجع للفراغات بين الإطار وزجاج الواجهة مما يسمح بتسربه بسهولة .

_ عرض التحف بطريقة مكدسة لا يستطيع الزائر النظر إليها بشكل منفرد وهذا راجع لغياب الإضاءة داخل الواجهات .

_ أما الخلفيات التي وضعت عليها المقتنيات فمنها ما وضعت على أقمشة ذات ألوان غامقة حيث لا يمكننا ملاحظة إن كانت اللقية معرضة لتلف ومنها ماهي موضوعة على الواجهة مباشرة مما قد يؤدي إلى حدوث تفاعلات بين الواجهة و اللقى الخشبية.

_ وجود تقشر على مستوى طلاء الذي يغطي جدران قاعات العرض وأيضا هذا الأخير قابل للإشتعال وغير مانع للرطوبة .

_ تسرب التلوث بسبب النوافذ المفتوحة لأن المتحف موجود في منطقة مؤهولة بحركة السير.

_تعليق بعض التحف على الجدران وهي عالية جدا ولم ننتبه لها إن لم نرفع رأسنا .

الخاتمة:

يعتبر الخشب من بين المواد العضوية الموجودة في بكثرة في مجال الأثري، إذ تساعد الباحث الأثري في التأريخ النسبي للمواقع الأثرية، لذلك وجب علينا كدارسين الإهتمام بها، وفي نهاية هذا البحث ما بقي علينا إلا أن نشير لأهم النقاط التي إستنتجناها خلال قيامنا بالدراسة التي شملت المقتنيات الخشبية المحفوظة بمتحف أحمد زبانة بوهران، إذ لاحظنا إهمال كبير من طرف عمال المتحف وذلك من خلال غياب الإمكانيات لازمة لحفظ هذه المقتنيات الخشبية، وتوفير الوسط الملائم لحفظها.

وقد وقفنا على معاينة مجموعة من التحف الخشبية الموجودة بقاعات العرض والمخازن، وأثرت عليها هذه الأخيرة مجموعة من عوامل التلف التي ذكرناها أنفاً، وإذا إستمر الوضع لمدة أطول يمكننا أن نفقد عدد كبير من التراث الأثري المهم الذي يعود إلى حقب زمنية مختلفة. لذلك وجب علينا إقتراح مجموعة من الحلول والتوصيات لحماية هذه المقتنيات الخشبية، ونذكر منها ما يلي:

. الفصل بين المقتنيات العضوية والغير العضوية لمنع حدوث تفاعلات بينها.

. توفير الوسائل والأجهزة اللازمة لحماية التحف الأثرية .

. يجب القيام بصيانة الدورية المقتنيات الخشبية سواء في قاعات العرض أو في المخازن.

. تدريب العاملين بالمتحف على كيفية التعامل مع المقتنيات وذلك من خلال إقامة دورات تدريبة .

. توفير ورشات ومخابر للصيانة والترميم بمتحف أحمد زبانة، وتوظيف مختصين في هذا المجال لمنع حدوث الترميمات الخاطئة.

. قيام بتشخيص عينات الخشبية المتضررة وفصلها عن المقتنيات السليمة للحد من إنتقال العدوة بينهم.

. تسجيل نسبة الرطوبة ودرجات الحرارة والضوء بصفة يومية وفي أوقات مختلفة من اليوم.

. وكذا وجب إعادة النظر في طرق العرض وتخزين المقتنيات الخشبية، وهذا بإعتماد على الشروط العلمية للحفظ و العرض و التخزين وفق المعاير المتفق عليها.

ويمكننا القول في الختام يجب على متحف أحمد زبانة بوهران إستخدام تكنولوجيا الحديثة في مجال الحفظ الوقائي المتحفي للمقتنيات الخشبية .

قائمة المراجع

1) Auge, C. (s.d.). *nouveau Larousse illustre.* paris: libraire Larousse.
2) Demaeght(L). (1932). *catalogue raisonné des objet archéologique contenus dans le musée municipal d'Oran* (éd. 53). extrait du B.S.G.A.O.
3) Doumergue(F). (s.d.). *Historique du musée d'Oran* (éd. 54). 1924: extrait du B.S.G.A.O.
4) LET, H. J. (1966). *LA conservation des antiquités et des œuvres d.art.* (e. G. Paul philippot, Trad.) paris.
5) Zabana, G. d. (2005). 12. oran.
6) ابن منظور. (1981). *لسان العرب* (المجلد 13). مصر: المكتبة التوفيقية.
7) العزيز ,ش .ا .(2003) .*الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية* .القاهرة :مكتبة زهراء الشرق.
8) الناضوري ,ر .(1977) .*المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري السياسي في جنوب غربي آسيا وشمال إفريقيا الكتاب الأول مرحلة التكوين والتشكيل الحضاري والسياسي من العصر الحجري الحديث حتى نهاية الألف الثالثة ق.م* .بيروت :دار النهضة.
9) اهض عبد الرزاق القيسي. (2009). *الفنون الزخرفية العربية الإسلامية*. بغداد: دار المناهج.

10) خلدون ,ع .ا .(2005) .*المقدمة* .(éd. 1)الدار البيضاء :بيت الفنون والعلوم والأداب.
11) عائشة فاطمي. (2008). *وسط الحفظ بمتحف أحمد زبانة دراسة تطبيقية لجناح العرض و التخزين*. (رسالة ماجستير تخصص علم أثار ومحيط، المحرر) تلمسان، قسم علم الأثار: جامعة تلمسان.
12) عبد العزيز مرزوق. (1998). *الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والاندلس*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
13) فايزة براهيمي. (2007). *وسط الحفظ بمتحف تلمسان –دراسة تطبيقية لجناح العرض والتخزين -*. تلمسان، قسم علم الأثار: جامعة أبي بكر بلقايد.
14) ماري برديكو. (2002). *الحفظ في علم الاثار (الطرق والأساليب العلمية لحفظ وترميم المقتنيات الاثرية)*. (محمد أحمد الشاعر، المترجمون) القاهرة: مكتبة العامة.
15) محمد بن أبي بكر بن عبد قادر الرازي. (1986). *مختار الصحاح*. لبنان: دار الكتب العربية.
16) محمد عاصم رزق. (2000). *معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية*. مكتبة مدبولي.
17) وهران ,ا .ا .(2014) .*مهام وموضوعات* .وهران :متحف وهران.